



كيف دخلت السيارة لأول مرة الى بغداد حيث دخل بعض ضباط الانكليز القرية ووقفوا بجانب كنيسة سركيس وباكوس وخرج الناس ليشاهدوا عربانه من غير حصن وهم مندهشون من شكلها وصوتها. وصغار يخافون فيبتعدون منها ظنا منهم انها ستفجر بوجوههم، كما يحكون كيف كان احدهم يتفاخر بأنه تسابق مع زملاء له في الحصاد وحرافته لمساحة كذا فدان حتى شروق الشمس.

وفي منزلنا القديم كانت تجتمع النساء المسنات عصراً منتظرات قرع ناقوس الكنيسة عصراً لصلاة المساء (الرمش) وتحت إبط كل واحدة منهنّ (جاروكتها (السوداء) التي كانت تضعها فوق رأسها عند دخولها الكنيسة ولا تنزعها حتى نهاية الصلاة والنسوة حين تجتمعن كنا يروين مجريات حياة أهلها منذ سنة ١٩٠٠ وما تلاها من اخبار وأحداث وأمراض تصيب الاطفال كالحصبة وغيرها. وكيف كان اهل العريس والعروس يقصدون مدينة الموصل لشراء جهاز العرس بواسطة الحيوانات أو سيراً على الاقدام وعند وصولهم الى الجسر الذي كان مصنوعاً من مجموعة من الدوب مشدودة الى بعضها بالسلاسل الحديدية كان البعض منهم ينتابه الخوف وهو يعبر الجسر حيث كانت الدوب ترتفع وتنخفض، وفي الموصل ينزلون الخان في منطقة (باب الجسر) ويربطون حيواناتهم وبياتون ليلتهم

وفي اليوم الثاني يخرجون الى السوق لشراء ما يحتاجون من ملابس للعروس وأجهزة أخرى مثل الصندوق الخشبي ومصنوعات ذهبية وفضية. وفي حينها كان التعامل بالليرات الذهبية والروبيات. ومن اسواق المشهورة في الموصل قيصرية اليوزبكي القديمة والمدهشة بما تحتويه من انواع الاقمشة الفاخرة والبضائع النادرة الى درجة يحار المرء بما يشتريه. ومن انواع الاقمشة حين ذاك: الحاج حسن ودرب البوسطة والبستا، والدوق الانكليزي الاسود. وكان سعر الذراع الواحد من القماش يتراوح بين ٦-٨ فلوس.

وكان الصندوق الخشبي بلون البني الغامق مزخرفاً بالمعادن وكان سعره (٣٥٠) فلساً. أما اجرة الغرفة في الخان فكانت روبية (٧٥) فلساً.

ومن الطرائف انهم كانوا يسمون القطار (شمندفر) والدراجة الهوائية (سوس دبسمارا) أي الحصان الحديدي والباص الخشبي (طرمبيل).

روى لي صديق ونحن نقلب صفحات ذكرياتنا الطفولية فقال في احد الايام طلبت منه والدته أن ينظف الأسطبل من الروث، ووعده بأن تعمل له ولأصدقائه ابريق من الشاي في يوم الاحد القادم وفي اليوم الموعد طالبوها بعمل الشاي إلا أنها اعتذرت بسبب عدم استطاعتها شراء الشاي

يجمعون بيض القطا بزنبيل (قوبا) فكانوا يملؤون زنبيلاً بالبيض في أقل من ساعتين.

كانت اجرة السيارة الى الموصل في عقد الخمسينيات (٥٠) فلساً في الباص الخشبي وفي السيارة التورن ب(١٠٠) فلس. وكانت وجبة من الكباب الموصل الشهي ب(٤٠) فلساً مع كأس (٣) من شربت زبيب طبيعي وذلك في منطقة رأس الجسر في محل كباب (سيد بكر).

أما الكسبة من العمال فكانوا يأكلون في (دكة باب الطوب) ماعون دولما ب(٢٥) فلساً أو تشريب لحم رأس بنفس السعر أو يأكلون تكة (فشافيش) سعر الشيش (٤) فلوس مع الخبز من يد السيدة والسيدة حكومي.

أما الفواكه فكان سعر كيلو عنب (٥) فلوس والتفاح اللبناني الممتاز (٧٥) فلساً والرقي (٢٥) فلساً واحياناً كنا نشترى ما نحتاج من العنب أو الرقي بدون وزن (كوترا) ب (٥٠-٧٥) فلساً كمية كبيرة نتقاسمها بين اثنين او ثلاثة.

أما الخبز والدهن والجبن المكبوس والمؤونة وحتى اللحم فكنا نأخذها من البيت كل اسبوع أو اسبوعين أيضاً للتقليل من المصروف الشخصي.

واحياناً نشترى ذلك الخبز الفاخر وعليه الحبة السوداء، خبز تنور من الخبازين ب(١٠) فلوس في منطقة الميدان أو باب

والسكر كونها بحاجة ماسة الى المال لبناء غرفة وبيت تنور وفي احيان أخرى كانت الوالدة تكلفه بأعمال معينة وتكافؤه بقطعة نقدية فئة (٢) الفلسين التي كانت تحمل صورة الملك فيصل الاول إلا أنه قال لسوء حظي وضعتها في جيب الدشداشة وكان مثقوباً فسقطت مني وحرمت من شراء الحلوة. وحين علم والده ضربه على رقبتة بحذائه (جروختا) كادت تقصم رقبتة وحرمه من الدخول الى البيت كل ذلك من اجل الفلسين.

أما بالنسبة الى الاسعار في ذلك الزمان فمثلا كان سعر قماش الدشداشة من نوع الممتاز (١١٠) مائة وعشرة فلوس وسعر الخام الابيض (٥٠) خمسون فلساً أما الاقمشة النسائية الجديدة فكان سعر الذراع يتراوح بين (٢٠٠-٤٠٠) فلس وكان سعر كيلو شكر (٥٠) خمسون فلساً أما سكر القند (الكلا) (٧٥) فلساً وسعر وقية الشاي (٦٠) فلساً. وكان الصيادون في بغدادا يبيعون طير القطا المسلوق ب (عانة) (٤) فلوس. وكان سعر حقة اللحم اكثر من (كيلوين) (٢٥٠) فلساً. أما سعر الخروف فكان (٧٥٠) فلساً أما البقرة فلم يكن يتجاوز سعرها (٥) خمسة دنائير. وأذكر أن والدي اشترى ثلاث بقرات بمبلغ (١٦) ديناراً وكان ذلك لغرض التسمين والبيع وخاصة قبل الميلاد حيث كانت تذبح الربائط. وكان سعر البيضة عانة (٤فلوس) وكان الناس يخرجون الى الحقول

